Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث عن عبد الله أيوب وصبره على ما ابتلاه الله به : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ، نِّعْمَ الْعَبْدُ ، إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (١) . وكيف كافأه الله تعالى على صبره ورضاه بقضاء ربه ، وعوَّضه بإعادة أهله – ومثلهم معهم – إليه ، فقال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

وفى سورة الزمر جاء ذكر أُولى الألباب مرات ثلاثاً :

مرة فى مقام الحديث عن قُوَّام اللَّيل الذين يصفون أقدامهم لربهم خائفين راجين ، والناس مستغرقون فى نومهم أو فى لياليهم الحمر ، عالمين بأنهم الغانمون الرابحون ، وأن غيرهم هم المغبونون الخاسرون ، وهذا هو العقل حقاً ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (٣) .

والمرة الثانية فى مقام الحديث عن عباد الله من أهل التوحيد الذين اجتنبوا الطاغوت والأوثان أن يعبدوها ، وأنابوا إلى الله وحده ، فبشَّرهم الله تعالى بما هم أهل له من كرامته ومثوبته ، ونسبهم إلى عبوديته تشريفاً لهم وتكريماً ، ووصفهم بأنهم : ﴿ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (٤) ، فهم لا يقفون عند « الحسن » ، بل يتطلعون أبداً إلى « الأحسن » كما قال تعالى فى أكثر من سورة : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (٥) ، وكما قال : ﴿ وَاتَّبِعُواْ أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ (٦) . وفى هذا قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ، فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ ، وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة ص : ٤٤ (٢) سورة ص : ٤٣ (٣) الزمر : ٩
(٤) الزمر : ١٨ (٥) هود : ٧ (٦) الزمر : ٥٥
(٧) الزمر : ١٧ ، ١٨